الفصل الثالث

إثراء بيئة التعلّم الصفّى باستخدام استراتيجيات تعزيزية وتقويمية حديثة وتنمية تقدير الذات

أولا: الاستراتيجيات التعزيزية:

- مقدمة
- استراتيجية التعاقدات
- استراتيجية كروت تعزيز التعلم ومحافظ التقدير
- استراتيجيات تعزيزية غير الثناء والمكافآت:
  - استراتيجية «إحاطة التلميذ باهتمام وانتباه»
  - استراتيجية «رسالة: أنا أقدر لك ذلك»
  - استراتيجية «الاستجابة الصريحة لإجابة التلميذ الصحيحة»
  - استراتيجية «الثناء والمكافآت للجميع»

ثانيا: الاستراتيجيات التقويمية الحديثة:

- مقدمة
- استراتيجية التركيز على التعلم
- استراتيجية بطاقات التقارير
- استراتيجية المحافظ الإلكترونية

ثالثا: تنمية تقدير الذات:

- مقدمة
- تعريف مفهوم تقدير الذات
- العوامل التى تؤثر فى تكوين وتنمية تقدير الذات
- كيفية تكوين تقدير الذات
- برنامج لتنمية تقدير الذات لدى التلاميذ

obeikandl.com

obeikandl.com

أولا: الاستراتيجيات التعزيزية الحديثة:

مقدمة:

يقصد بالتعزيز Reinforcement مدى احتمالية تكرار أو ظهور السلوك الذى يتبع بتعزيز، ويتحدد مدى تكرار السلوك بقوة، وعدد مرات التعزيز للسلوك الذى يراد تعزيزه وتثبيته.

إن المعلم معنى أكثر من غيره بفهم أسس تعزيز السلوك الصفى التعليمى المرغوب لتقويته، ويزيد احتمالية ظهور هذا السلوك. وكلما كان التعزيز فوريا، أى عقب حدوث السلوك مباشرة؛ زاد احتمال حدوث هذا السلوك المعزز وتكراره، لأنه يجلب المتعة والسرور للتلميذ.

وتأثير التعزيز على التلميذ لا يقف عند سلوكه المعزز وحده، بل يتعدى ذلك إلى التأثير فى سلوك رفاقه أيضًا. وما يواجه المعلم هنا هو أن قوة تأثير الأنواع المختلفة من التعزيز تختلف من تلميذ إلى آخر. ولا يستطيع أى معلم أن يعرف بصورة مؤكدة أى نوع من التعزيز يكون له الأثر الإيجابى المرغوب فيه بالنسبة لجميع تلاميذ صفه. ولكن المهم هنا أن عليك كمعلم أن تنوع من أساليب التعزيز المختلفة، وأن تتدرب على ذلك جيدًا. كما عليك أن تلاحظ السمات الفردية لتلامذتك لأن هذا قد يوحى إليك بأن هناك أنواعًا معينة من التعزيز أكثر فعالية فى ظروف معينة من غيرها. (محمد محمود الحيلة، ٢٠٠٢: ٣٢٠).

س: أود يا أستاذى تعرف دور التعزيز فى إثراء بيئة التعلم؟

ج: حسنا.. فى الحقيقة أن عمل المعززات لا يقتصر على زيادة التعلم فحسب؛ وإنما هى وسيلة فعّالة لزيادة مشاركة التلاميذ فى الأنشطة التعليمية الصفية المختلفة. حيث يؤدى إلى زيادة انغماسهم فى الخبرات التعليمية، ومن ثم يصبحون أكثر انتباهًا وتركيزًا فى الأعمال التعليمية. هذا بالإضافة إلى أن التعزيز يساعد فى حفظ النظام وضبطه داخل الصف.

وإذا كان هناك العديد من المعلمين سعداء فى صفوفهم، وفى تدريسهم، تلامذتهم يحبونهم ويحترمونهم، ويتبعون إرشاداتهم وتوجيهاتهم عن طيب خاطر؛ فإن هناك كذلك بعض المعلمين غير السعداء فى عملهم. وربما كانت لديهم فى البداية آمال عريضة ومشاعر عفوية نحو تلامذتهم، ولكنها لم تظهر فى عملهم، فهم يجدون أنفسهم مضطرين لاستخدام أساليب لا يحبونها لضبط النظام فى الصف. وقد يكون الفرق بين هؤلاء المعلمين - السعداء وغير السعداء - فى كيفية استخدام أساليب التعزيز الإيجابية مع التلاميذ. (Cooper, 1999).

والواقع أنه وبصرف النظر عن رغبة المعلم ومشاعره، فإنه إذا لم يتعلم من البداية وبسرعة كيف يقود التلاميذ، وكيف يتعامل معهم التعامل الصحيح، وكيف يستخدم أساليب التعزيز الإيجابية بصورة أكبر، واستخدام أساليب التعزيز السلبية بصورة أقل، فإنه لن يكون سعيداً فى وجوده مع هؤلاء التلاميذ داخل الصف.

ويمكن القول بأنه حين يخطط المعلم لبناء سلوك صفى جديد - أى تعلّما جديداً - لدى التلاميذ، فإن التعزيز المستمر - المعنوى والمادى - يعد من الإجراءات المناسبة. فمثلاً عندما يعمل التلاميذ فى مجموعات صغيرة - التعلم التعاونى - لتحقيق إنجاز مستهدف فإن إجراءات هذه الممارسة تتطلب التالى. (يوسف قطامى ونايفة قطامى، ٢٠٠٢: ٣٧١).

أ - تعزيزاً مستمراً طوال الدرس.

ب - تعزيزاً فوريا لا تعزيزاً مؤجلاً.

ج - التأكد من قدرة التلاميذ على أداء السلوك المعزز.

د - استخدام معززات منوعة؛ لأن تكرار التعزيز نفسه يؤدى إلى الملل.

هـ - أن تكون المعززات المادية غير مكلفة من الناحية الاقتصادية.

س: ولكن بعض المعلمين لا يهتمون بهذا التعزيز الإيجابى، بل يستخدمون ما ينفر التلاميذ من التعليم والتعلم، أتوافقنى على ذلك يا أستاذى؟

ج: نعم أوافقك، حيث إن بعض الصفوف تتضمن مثيرات منفّرة Aversive Stimulus تقرن غالبًا بسلوك المعلم، تؤدى إلى استجابات غير مرغوبة من التلاميذ

نحو الصف الدراسى وما يجرى فيه من نشاطات تعليمية. ومن سلوكيات المعلم وممارساته التى تؤدى إلى هذه الاستجابات ما يأتى: (محى الدين توق وآخران، ٢٠٠١: ٣٤٢).

أ - السخرية من استجابات التلاميذ.

ب - تقديم التعليقات المؤذية لتلميذ بعينه.

ج - عقاب التلميذ بجعله يقف ووجهه ناحية الحائط.

د - طرد التلميذ من الصف لخطأ ارتكبه.

هـ - فرض واجبات منزلية كثيرة وصعبة.

و - إصدار الأوامر إلى التلميذ بالجلوس بصمت.

ز - الطلب إلى التلميذ القيام بنشاطات لا يرغب القيام بها.

س: وماذا عن سلوكيات المعلم وممارساته التى تعمل على التعزيز الإيجابى لأنشطة التلاميذ التعليمية؟

ج: من أهم هذه السلوكيات ما يلى: (يوسف قطامى ونايفة قطامى، ٢٠٠٢: ٣٧٥)

- ابتسم وأنت تنظر إلى دفتر متميز لتلميذ.
- استخدم المدح لحل المشكلات السلوكية عند التلميذ.
- اطلب إلى التلاميذ التصفيق للتلميذ الذى يجيب إجابة صحيحة.
- اربت على كتف التلميذ لزيادة مشاركته.
- شارك التلميذ فى حل بعض واجباته.
- عين التلميذ المجتهد قائداً.
- صافح التلميذ بعد الإجابة الصحيحة.
- شارك التلميذ فى مشاعره.

obeikandl.com

- اعرض الأعمال الجيدة للتلميذ فى الصف.
- استخدم عبارات مختلفة فى مدح العمل الجيد.
- امدح التلميذ المجتهد أمام إدارة المدرسة والمعلمين.
- قم بتكليف التلميذ المجتهد بإلقاء كلمات صباحية.
- اطلب إلى التلاميذ التصفيق لتلميذ كسول أجاب عن سؤال ما.

١ - استراتيجية التعاقدات: Contracting Strategy

تعد استراتيجية التعاقدات من استراتيجيات التعزيز، حيث يتم فيها عقد اتفاقية بين المعلم والتلميذ، يتعهد فيه هذا التلميذ بإنجاز مهمة معينة فى مقابل مكافأة معينة.

وهذا العقد مكتوب فيه أربعة عناصر كما يلى:

أ - السلوك المتوقع إنجازه.

ب - الشروط التى يتم من خلالها التعلّم.

جـ - معيار إنجاز العمل.

د - نوعية المعزز أو المكافأة.

وينبغى أن تكون عبارات التعاقد واضحة ودقيقة تصف السلوك الذى يتوقع من التلميذ تحقيقه، كما ينبغى أن يتضمن الوصف ضوابط السلوك المطلوب، ومعيار تحقيق وتنفيذ التعاقد. ويذكر المعلم للتلميذ الأدوات التى سيتم استخدامها فى تقويم الأداء، وأيضًا نوع المعزز الذى سيحصل عليه التلميذ. وكذلك تحديد بداية التعاقد وتاريخ نهايته، وما سيتحمله التلميذ من عواقب فى حالة عدم تنفيذه لهذا التعاقد.

س: أود أن تعطينى بعض الأمثلة عن هذه التعاقدات يا أستاذى من فضلك؟

ج: حسنًا.. يبين شكل رقم (١٥) وشكل رقم (١٦) التاليين صورًا من التعاقدات التى تتم بين التلميذ والمعلم. (يوسف قطامى، ١٩٩٨: ٢٧٨).

عزيزى التلميذ: ..... بالصف: .....

لدى لك عرض لا يقاوم

إذا قمت بعمل: .....

بالشروط التالية: .....

.....

عندئذ فإنك ستحصل على: .....

تاريخ اليوم اسم التلميذ وتوقيعه اسم الشاهد وتوقيعه اسم المعلم وتوقيعه

شكل رقم (١٥)

صورة من صور التعاقدات بين التلميذ والمعلم

اتفاقية أداء

أتعهد أنا / ..... التلميذ بالصف / .....

أن أقوم بعمل: .....

بالشروط التالية: .....

.....

فى الفترة من: ..... حتى .....

وعندئذ سأحصل على: .....

تاريخ اليوم توقيع التلميذ توقيع المعلم

شكل رقم (١٦)

صورة أخرى من صور التعاقدات بين التلميذ والمعلم

obeikandl.com

ويقترح هوم Homme بعض المبادئ لاستخدام المعززات التى تقوم على أساس التعاقدات كالتالى:

أ - ينبغى أن يحصل التلميذ على المكافأة بشكل فورى بعد أدائه للسلوك المتفق عليه.

ب - ينبغى أن تعرض الاتفاقية بخطوات متتالية ومتدرجة تساعد التلميذ على الاقتراب من أداء السلوك المرغوب والذى يكون أحيانًا عبارة عن سلسلة من السلوكيات المتتابعة الكثيرة.

جـ - تقديم المكافآت الجزئية عند قيام التلميذ بأداء كل جزء من السلوك. فلقد أثبتت الدراسات أن تقديم التعزيز بمقادير صغيرة وبشكل متكرر على فترات قصيرة يفوق فى تأثيره تقديم التعزيز بصورة أكبر ولكن على فترات متباعدة.

د - التأكيد على أن أسلوب التعاقدات ينمى الإنجاز بدلاً من الطاعة، فالسلوك الذى يركز على الإنجاز يقود إلى الاستقلال؛ لذلك فإن الاتفاقية ينبغى أن تتضمن: «إذا أنهيت كذا.وكذا، فإنك ستكافأ بكذا وكذا».

مبررات استخدام استراتيجية التعاقدات:

إن عقد الاتفاقيات والتعاقدات بين المعلم والتلميذ من أجل تعزيز تعلم التلميذ ذو فوائد جمة تتضح فى النقاط التالية: (يوسف قطامى، ١٩٩٨: ٢٧٩).

أ - إن الاتفاق أو التعاقد المكتوب يعد وثيقة تتضمن حق إجراء المشاورات بين المعلم والتلميذ باستمرار من أجل قبول مستوى الأداء الذى يظهره التلميذ فى صورة سلوك.

ب - إن عملية الاتفاق بين المعلم والتلميذ تعطى هذا التلميذ فرصة لأن يرى نفسه كعضو فاعل فى عملية التعلم، حيث إنه يشارك فى تخطيط الخبرات التى تقدم له.

جـ - إن إجراء مثل هذه الاتفاقيات وتلك التعاقدات فى عملية التعليم هو تطبيق لمبدأ «تفريد التعليم».

د - إن تعلم التلميذ باستخدام استراتيجية التعاقدات؛ يجعل التلميذ مخططًا مستقلاً دون أن يتلقى مساعدة من أقارب أو أولياء أمور.

س: ما أهم الشروط الواجب توافرها فى الاتفاقية المناسبة؟

ج: تشترط فى الاتفاقية المناسبة شروط أهمها ما يأتى:

أ - أن يكون الاتفاق عادلاً، أى مناسبًا لقدرات التلميذ وإمكاناته، وأن يكون الوقت المتفق عليه فى عملية الإنجاز كافيا.

ب - أن يكون مفهوم الاتفاقية واضحًا من حيث الصياغة والمفردات لدى التلميذ، بحيث لا يكون فى تلك الصياغة أى لبس أو غموض.

جـ - أن يكون الاتفاق أمينًا، والاتفاق الأمين هو الذى:

- ينفذ فورًا.
- ينفذ كما تم تحديده فى بنود الاتفاق.

د - أن يكون نص الاتفاق موجبًا كما يأتى:

- سأقوم بعمل..... إذا قمت بعمل..... (نص موجب).
- إذا لم تقم بعمل... فإننى سوف أقوم بعمل... (نص غير موجب).

هـ - أن تستخدم الاتفاقية بنظام وجدّية، وأن لا تتحول إلى لعبة اتفاق ظاهرية، ويتضمن ذلك أن لا يتساهل المعلم فى تنفيذها، أو تغييرها لدى التلميذ، ويحاسبه على هذا التنفيذ محاسبة دقيقة.

س: من فضلك يا أستاذى.. أود أن تضرب لى بعض الأمثلة على مثل هذه التعاقدات من مادة دراسية؟

ج: حسنا.. سأضرب لك مثالين على مثل هذه التعاقدات من مادة العلوم. فيبين شكل رقم (١٧) التالى صورة عقد بين تلميذ ومعلم لدراسة سمكة البلطى.

عقد

عزيزى التلميذ: ..... بالصف.....

لدىّ لك عرض لا يقاوم...

إذا قمت برسم سمكة البلطى فى كراس النشاط...

بالشروط التالية: - دقة الرسم وتناسقه.

- كتابة البيانات صحيحة على الرسم.

- شرح ثلاثة أسطر عن كيف تتم عملية التنفس فى تلك السمكة.

- وذلك فى وقت لا يزيد عن ٢٠ دقيقة.

عندئذٍ فإنك ستحصل على: أولاً: ٥ درجات تضاف لأعمالك الشهرية.

ثانيا: كارت تدخل به سحبًا على قصة خيال علمى فى نهاية الأسبوع.

تاريخ اليوم	اسم التلميذ	اسم الشاهد وتوقيعه	اسم المعلم وتوقيعه
/ /	.....	.....	.....

شكل رقم (١٧)

صورة عقد بين تلميذ ومعلم لدراسة سمكة البلطى

كما يبين شكل رقم (١٨) التالى صورة عقد بين تلميذ ومعلم لدراسة تلوث الماء فى البيئة المحلية.

اتفاقية أداء

أتعهد أنا / ..... التلميذ بالصف / .....

أن أقوم بعمل: بحث عن: «أهم أسباب تلوث الماء فى البيئة المحلية وكيفية التصدى لها».

بالشروط التالية: - يقع البحث فى ثلاث صفحات من القطع الكبير.

- لا تقل مراجع البحث عن خمسة مراجع ومصادر متنوعة

- يدعم البحث بمقابلة شخصية مع أحد خبراء المجال.

وذلك فى الفترة من: ..... وحتى .....

وسوف يساعدنى المعلم فى: ترشيح خبير المجال والاتفاق على موعد لى معه.

وعندئذٍ سأحصل على: ١٠ درجات تضاف لأعمال السنة الخاصة بى.

تاريخ اليوم	توقيع التلميذ	توقيع المعلم
/ /	.....	.....

شكل رقم (١٨)

صورة عقد بين تلميذ ومعلم لدراسة تلوث الماء فى البيئة المحلية

٢ - استراتيجية كروت تعزيز التعلم ومحافظ التقدير:

Learning Cards & Assessment Portfolios

هذه الاستراتيجية من إبداعات مؤلف هذا الكتاب، وليس لها نظير سواء فى المراجع والبحوث العربية أو الأجنبية. وكروت تعزيز التعلم هذه تشبه الأوراق المالية (النقود الورقية). تم تسميتها بـ «التيتولار»، وهى ذات فئات: ٥، ١٠، ٢٠. ويمتلك المعلم منها كميات كبيرة، حيث يكافئ كل تلميذ شارك بأى نشاط تعليمى داخل الصف بقدر من هذه الكروت حسب المجهود المبذول فى تلك المشاركة، ومدى تعلّمه ونموه معرفيا، أو مهاريا، أو وجدانيا. ويسجل أداء التلميذ ومشاركاته فى سجل خاص به «محفظة التقدير» Portfolio كما يسجل ما حصل عليه من كروت «التيتولار». وكلما زاد رصيد التلميذ من هذه الكروت؛ زادت درجاته فى أعمال السنة، وأيضًا زادت فرصه للاشتراك فى أنشطة تعليمية محببة

إلى نفسه مثل: الزيارات الميدانية والرحلات التعليـمية. كما يستطيع الحصول على احتياجاته من المقصف المدرسى بأسعار مخفضة.

س: أود رؤية بعض كروت تعزيز التعلم هذه التى تسمى بـ«التيتولار»؟

ج: وهو كذلك يبـين الشكل رقم (١٩) التالى كرت فئـة خمسة تـيتولار، وكرت فئة عشرة تيتولار.

وهناك لوائح معلنة لكل من المعلم والتلاميذ بقواعد التعامل باستخدام كروت التعلم، ومنها أن يحصل التلميذ القدر المناسب منها بما يتناسب مع إنجازاته فور كل إنجاز (تعزيز فورى). ويكتب فى محفظة التقدير الخاصة بالتلميذ أى إنجاز، أو أداء: أكاديمى وغير أكاديمى، وكم ربح من «التيتولار».

ويمكن أن يطّلع على هذه المحفظة كل من: التلميذ، والمعلم، وولى الأمر، ومدير المدرسة. ولذا تعد محفظة التقدير هذه أداة مناسبة ومقنعة لتقويم نمو التلميذ، وخبراته التى اكتسبها فى جوانبه المختلفة، سواء من قبل التلميذ نفسه (تقويم ذاتى)، أم من قبل المعلم.

س: حدّثنى أكثر أستاذى عن محفظة التقدير هذه ومكوناتها؟

ج: تنقسم محفظة التقدير Assessment Portfolio إلى أقسام خمسة، أوراق كل قسم ذات لون معين يميزها عن أوراق الأقسام الأخرى.

وأقسام المحفظة الخمسة وألوانها هى كما يأتى:

أ - القسم التعريفى. (لون أوراقه أخضر).

ب - القسم الأكاديمى. (لون أوراقه أصفر).

جـ - قسم الأنشطة المنوعة. (لون أوراقه أحمر).

د - قسم القدرات والمهارات الخاصة. (لون أوراقه برتقالى).

هـ - قسم السلوكيات والعلاقات الاجتماعية. (لون أوراقه أزرق).

ومن ثم يمكن من خلال محفظة التقدير هذه تعرف كل شىء عن التلميذ: سماته، وصفاته، وقدراته واستعداداته، وحالته الصحية، وظروفه الأسرية، وكذلك تحصيله الدراسى، وكل أعماله ومراحل نموه، ونجاحاته ونقاط ضعفه، وسلوكه، وعلاقاته مع الآخرين، وماذا ربح من «التيتولار»، بحيث تمثل هذه المحفظة تمثيلاً صادقًا وواضحًا طبيعة التلميذ، وإمكاناته، وإنجازاته. وسوف نتناول هذه الأقسام بالتفصيل كما يأتى:

أ - القسم التعريفى فى البورتفيليو:

(أوراقه باللون الأخضر).

يتضمن هذا القسم من البورتفيليو بيانات تعريفية عن شخصية التلميذ من أهمها ما يأتى:

- الاســـم: .....
- تاريخ الميلاد: .....

مكان الميلاد: .....

عمره العقلى: .....

- وضعه الأسرى: [هل هو وحيد والديه؟ له إخوة وأخوات؟ وما ترتيبه وسط إخوته - وجود الوالدين - أو غياب أحدهما أو كليهما المؤقت أو الدائم]....
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة: .....
- صحته الجسيمة ومدى سلامتها بصفة عامة: .....
- صحته النفسية ومدى سلامتها بصفة عامة: .....
- مظهره العام: .....
- ومهاراته اللغوية: .....

ميوله واهتماماته وأهم هواياته: .....

- اتجاهاته نحو: نفسه - أسرته - مدرسته - مجتمعه : .....
- مدى استقلاليته: .....
- مدى الثقة بنفسه: .....
- مدى التزاماته الدينية والخلقية: .....

- مستوى الطموح لديه: .....

- مستوى اتخاذه للقرارات: «مندفع - مترو - متردد»: .....

- مدى تعاونه مع الآخرين: «أقران - معلمين - أسرة»: .....

- مدى وعيه بالحاضر ومشكلاته: .....

- مدى وعيه بالمستقبل وتطلعاته: .....

- قدرته على التعلم الذاتي: .....

- قدرته على التقويم الذاتي: .....

«وتدون فى هذا القسم التغييرات التى تحدث للتلميذ فى بعض هذه البنود أولاً بأول».

ب - القسم الأكاديمى وتطبيقاته العملية فى البورتفيليو

(أوراقه باللون الأصفر)

يتضمن هذا القسم من البورتفيليو مستوى التلميذ وكفاياته الأكاديمية (الدراسية) فى الفروع المنوعة للمعرفة التى ينبغى على تلميذ دراستها سواء كانت هذه الكفايات: معرفية، أو مهارية، أو وجدانية، بحيث تدون فى هذا القسم أولاً بأول المعارف والمهارات والوجدانيات (ميول - اتجاهات - قيم) التى اكتسبها هذا التلميذ نتيجة لمروره ذاتيا بالخبرات التعليمية (المباشرة وغير المباشرة) تحت توجيه وإرشاد المعلمين فى تلك المجالات الأكاديمية المنوعة.

كما يتضمن هذا القسم عقود العمل الأكاديمى التى يبرمها التلميذ مع بداية كل أسبوع مع معملية، والتى على أساسها ينجز هذا التلميذ أعماله (النظرية والتطبيقية) خلال الأسبوع.

ثم يتم تقويم إنجازات التلميذ فى تلك العقود الدراسية: تحريريا، وشفويا، وعمليا من قبل من تعاقد معهم. وتحدد نتائج هذا التقويم ما إذا كان هناك

تعاقدات جديدة فى الأسبوع التالى، إذا حقق التلميذ الأهداف التعليمية المنشودة، أو أن يبرم نفس التعاقدات فى الأسبوع التالى، إذا لم يكن قد حقق تلك الأهداف التعليمية.

وتراعى هذه العقود الدراسية الأسبوعية الفروق الفردية بين التلاميذ، فكثافة العمل الأكاديمى (النظرى والعملى التطبيقى) تحددها قدرات التلميذ وخبراته واستعداداته، ومعدل تعلمه، ومعدل نموه.

س: ويمنح التلميذ مكافآت «التيتولار» على قدر تنفيذه للعقود الدراسية تحريريا وشفويا وعمليا، أليس كذلك يا أستاذى؟

ج: نعم.. نعم.. فإن كروت تعزيز التعلم «التيتولار» تمنح للتلميذ على قدر هذه الإنجازات، ودرجة إتقانه فيها، سواء فى نشاطاته الصيفية فى أثناء الدروس، والتى تعد أعمال السنة لهذا التلميذ - أم كانت فى الاختبارات والامتحانات الدروية. وكل ما يحصل عليه التلميذ من كروت تعزيز التعلم هذه تسجل فى هذا القسم الخاص به فى البورتفيليو.

جـ - قسم الأنشطة العامة فى البورتفيليو:

(أوراقه باللون الأحمر)

يتضمن هذا القسم كل الأنشطة المدرسية التى يمكن أن يمارسها التلاميذ كل حسب ميوله واهتماماته وهواياته وقدراته، ومن هذه الأنشطة ما يأتى:

- الأنشطة الرياضية على مختلف أنواعها مثل:

كرة القدم - كرة السلة - الكرة الطائرة - تنس الطاولة - السباحة - ألعاب القوى - التنس - كرة اليد - كرة السرعة - الهوكى - المسابقات الرياضية.. إلى غير ذلك.

- الأنشطة الثقافية على مختلف أنواعها مثل:

الصحافة المدرسية - الإذاعة المدرسية - الندوات الثقافية - لوحات

عروض الإنتاج - الثقافى للتلاميذ - المسابقات الثقافية المختلفة - الكمبيوتر والإنترنت. . . إلى غير ذلك.

- الأنشطة الفنية على مختلف أنواعها مثل:

المسرح المدرسى والحفلات المدرسية - الموسيقى والأناشيد - الرسم - الزخرفة - النحت - المعارض الفنية - المسابقات الفنية. . . . . إلى غير ذلك.

- الأنشطة العلمية على مختلف أنواعها مثل:

جماعة العلوم - جماعة الرياضيات - جماعة الجغرافيا - جماعة التاريخ - جماعة اللغة العربية - جماعة المكتبة - جماعة الوسائل التعليمية - جماعة الزراعة - جماعة التصوير. . . إلى غير ذلك.

الأنشطة الاجتماعية على مختلف أنواعها مثل:

جماعة أصدقاء البيئة - جماعة خدمة المجتمع - جماعة الاسعاف المدرسى - جماعة أصدقاء المرضى - جماعة النظام المدرسى - الجماعة الدينية - . . . . إلى غير ذلك.

- الأنشطة التجارية مثل العمل فى مقصف المدرسة.

المشروعات التجارية ذات الأسهم المدرسية.

- الأنشطة التعليمية خارج إطار المدرسة مثل:

الكشافة - الرحلات التعليمية - الزيارات الميدانية للمعارض والمتاحف - . . . إلى غير ذلك.

ويستلزم هنا أن تقوم المدرسة بتوفير: الأوقات المناسبة - الأماكن المناسبة - الإمكانيات والأدوات اللازمة لممارسة التلاميذ لهذه الأنشطة. ويمنح التلميذ من قبل مشرفيه عدداً من كروت التعلم على قدر اشتراكه ومساهماته وإنجازاته فى تلك الأنشطة بحسب لوائح توضع لذلك. وليزيد التلميذ من رصيده فى بنك الادخار المدرسى بممارسة لبعض تلك الأنشطة المدرسية.

د - قسم القدرات الخاصة والمهارات المتميزة فى البورتفيليو:

(أوراقه باللون البرتقالى)

يتضمن هذا القسم القدرات الخاصة التى يمتلكها التلاميذ، والمهارات التى يمكن أن يتميز بها البعض فى أحد الجوانب، والمواهب التى يظهرها بعض التلاميذ، ومن هذه القدرات وتلك المهارات والمواهب ما يأتى:

- المواهب الأدبية فى كتابه: القصص والمسرحيات.
- التميز فى الخطابة والطلاقة اللغوية.
- مهارات التميز فى الأنشطة الرياضية، فى إحدى الألعاب الرياضية.
- مواهب التمثيل والأداء المسرحى الكفء.
- المواهب البارزة فى أحد أنشطة التربية الفنية (رسم - نحت - زخرفة).
- المهارات العلمية، وكفايات التجريب العملى.
- القدرة الواضحة فى قيادة الآخرين.

قدرات العمليات الرياضياتية والحسابية والإنجاز المتميز فيها.

ويمنح التلميذ المتميز والموهوب فى إحدى هذه القدرات والمهارات كروت تعلم «تيتولار» حسب درجة موهبة وتميزه، وذلك من خلال المشرفين والخبراء.

هـ - قسم السلوكيات والعلاقات الاجتماعية فى البورتفيليو:

(أوراقه باللون الأزرق).

فى هذا القسم يتم تسجيل نتائج تتبع سلوكيات التلاميذ، وعلاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، مثل علاقاتهم بـ: - الأقران - المعلمين - المشرفين - إدارة المدرسة - عمال المدرسة - أفراد الأسرة (التى يمكن معرفتها بالاتصال المستمر بين الأسرة والمدرسة) ويكون تقويم سلوك التلميذ وعلاقاته الاجتماعية غالبًا بالأساليب غير المباشرة للتعرف على:

- مدى تعاون التلميذ مع أقرانه.

- مدى حسن خلقه.

- مدى الالتزام بالواجبات الدينية.

- مستوى احترام الكبار لديه.

- مدى تحلية بالقيم الخلقية والتى منها: الصدق - الأمانة - النظام - النظافة - الشجاعة - الإيثار - الإخلاص - التسامح - التعاون - الحلم... إلى غير ذلك. ويضاف إلى رصيد التلميذ فى بنك الادخار القدر المناسب من كروت التعلم، بقدر سلوكيات وعلاقاته الاجتماعية الجيدة، ويتم تعريفه بذلك، كما يمكن أن يخصم من رصيده إذا كانت تصرفاته غير أخلاقية، ويُعلم أيضًا بذلك.

أهمية استخدام سجل نمو التلميذ فى أداءاته (البورتفيليو Portfolio)

يمكن تحديد أهمية استخدام البورتفيليو فى النقاط الآتية:

أ - يعطى البورتفيليو صورة واضحة وصادقة عن جوانب التلميذ المتعددة: الشخصية - الأسرية - الاقتصادية - الاجتماعية - العقلية - النفسية - الصحية والبدنية. وتعد هذه الصورة سيرة ذاتية Curriculum Vita (C.V.) للتلميذ يمكن الرجوع إليها عند أية عملية تقييم، أو الانتقال من فرقة إلى أخرى، أو الانتقال من مرحلة لأخرى.

ب - يفيد التلميذ نفسه، فمعرفة التلميذ لقدراته، وإمكاناته، ومعرفته لجوانب قوته وجوانب ضعفه؛ تجعله يحاول تحسين جوانب القوة، كما يحاول التغلب على جوانب ضعفه، وهذا مفيد للغاية لتعلم التلميذ، ونموه فى الجوانب المتعددة.

جـ - يفيد المعلم فى معرفة تلاميذه: قدراتهم، ومهاراتهم، وشخصياتهم، وميولهم، ومواهبهم حتى يستطيع التعامل معهم بأسلوب مناسب، فالنجار الذى لا يعرف طبيعة الخشب لا يمكن أن يكون نجاراً ناجحًا. وكذلك المعلم ينبغى أن يعرف طبيعة تلاميذه، حتى يصل بكل منهم إلى أقصى حد تسمح به قدراته وإمكاناته.

د - يحقق البورتفيليو تقويم التلميذ من كل جوانبه، ولا يركز على جانب واحد (كما يحدث فى واقعنا التعليمى) ومن ثم فإنه يعطى صورة صادقة عن تعلم التلاميذ ونموهم، يمكن الاستفادة منها فى اتخاذ القرارات المناسبة لهؤلاء التلاميذ.

هـ - يمكن استخدام البورتفيليو فى التوجيه المهنى للتلاميذ مستقبلا، حيث يكشف مبكرا عن تلك الميول المهنية لديهم.

و - يكشف استخدام البورتفيليو مبكراً عن عيوب أداء وشخصية بعض التلاميذ، سواء فى التأخر الدراسى، أو فى الجانب النفسى أو الاجتماعى، حيث يمكن تدارك هذه العيوب وعلاجها قبل أن تستفحل.

ز - يمثل تسجيل كافة الأداءات للتلاميذ فى البورتفيليو أولاً بأول، ومدى حصولهم على كروت التعلم (التيتولار) مع كل أداء وإنجاز سلوكيات خلقية إيجابية؛ تعزيزاً قويا يسعى كل تلميذ للمحافظة عليه والاستزادة من تلك الكروت.

استراتيجيات تعزيزية غير الثناء والمكافآت:

إذا كان الثناء والمكافآت تعمل كمعززات وحوافز من شأنها أن تدفع التلاميذ لبذل أقصى جهودهم فى العملية التعليمية / التعلّمية لتحقيق الأهداف المرجوّة، وأيضًا تكسبهم الثقة فى أنفسهم؛ إلاّ أن هناك آثاراً غير مرغوب فيها تنتج عن زيادة استخدام المعلم لهذا الثناء وتلك المكافآت مع تلامذته. ويمكن تحديد هذه الآثار السلبية فى النقاط التالية: (ميريل هارمن، ٢٠٠٠: ٥٥).

أ - الإدمان على الثناء والمكافآت:

عندما يكثر المعلم من الثناء والمكافآت لتلميذ ما؛ فإن هذا التلميذ سيدمن على هذا الثناء وتلك المكافآت، وسيطلب دائمًا المزيد منها، حيث توفر له رضًا فوريا، سهلاً ومصطنعًا، وسرعان ما يتعود عليها، فلا تثير فيه دوافع العمل، وتخمد لديه روح المبادرة للتعلم.

ب - الإحساس بالظلم لدى بعض التلاميذ:

عندما يلاحظ بعض التلاميذ أن زملاء لهم يتلقون المزيد من الثناء الصادق والكثير من المكافآت؛ تصلهم رسالة مفادها أنهم ليسوا جميعًا جديرين باهتمام المعلم بدرجة متساوية وتتدنى ثقتهم فى أنفسهم، ويصيبهم قدر من الإحساس بالظلم، وأنهم فى مناخ صفى غير عادل.

جـ - إصابة بعض التلاميذ بذوات متضخمة:

عندما يبالغ المعلم بكلمات الثناء والإطراء لبعض التلاميذ - كأن يصرخ عاليا لإجابة أحدهم: «عظيم»، «مثير»، «مدهش»، «ممتاز جدًا»، دعونا نصفق له بشدة فيؤدى ذلك أحيانًا أن يشعر التلميذ الذى حظى بالثناء المبالغ فيه بأنه شخص غير عادى، بل إنه عبقرى يندر وجود مثيل له، فتتضخم ذاته، ويتعالى على زملائه. وقد يؤدى ذلك فيما بعد إلى إصابته بالبارانويا «جنون العظمة».

(Bropy, J.E.,1981)

س: أستاذى الفاضل.. أنا أوافقك على أن الثناء المبالغ فيه، والمكافآت الأكثر من اللازم، تؤدى إلى هذه السلبيات سالفة الذكر، ولكن ما البديل لعدم استخدامها، وفى الوقت ذاته أحافظ على دافعية التعلم لدى التلاميذ عالية؟

ج: حسنًا إليك بعض الاستراتيجيات التعزيزية التى يمكن أن تستخدمها بجانب الثناء المعتدل، والمكافآت المناسبة.

١ - استراتيجية إحاطة التلميذ باهتمام وانتباه:

عندما يجد التلميذ أن معلمه يوليه اهتمامًا ويحيطه بانتباهه كأن يستمع له بانتباه وتركيز؛ فإن ذلك يشجع هذا التلميذ ويقوى دافعيته للتعلم، رغم عدم مدح المعلم له صراحة.

س: وماذا عليّ كمعلم أن أفعله أيضًا لأحيط التلاميذ باهتمامى دون أن أقدم لهم المديح والثناء والمكافآت؟

ج: هناك العديد من السلوكيات التى يمكن أن تقوم بها لتشعر التلاميذ باهتمامك منها ما يأتى:

- القرب الجسدى:

كأن تربت على ذراعه، أو تضع يدك على كتفه.

- التواصل البصرى:

فنظرة من عينيك تشعره بأنك تعطيه كامل انتباهك.

- الابتسامة المشجعة:

فالابتسامة الصادقة المشجعة تشعره باهتمامك.

- الترحيب بعد الغياب:

فكلمة «افتقدناك»، أو «وددنا أن تكون معنا» تشعره باهتمامك.

وباختصار يمكنك أن تظهر ببساطة بأنك مهتم بتلامذتك بمثل هذه السلوكيات وهم يتوقون إلى تلك العناية التى توليهم إياها - خاصة التلاميذ الصغار - وذلك دون الحاجة إلى كلمات مدح أو ثناء، وتحصل على الأثر ذاته من دافعية للتعلم وثقة فى النفس، وربما أكثر من الثناء، دون أن تجعلهم يدمنون على هذا الثناء. (ميريل هارمن، ٢٠٠٠: ٥٨).

٢ - استراتيجية «رسالة: أنا أقدر لك ذلك»:

هذه الاستراتيجية تحمل عبارة تقدم عبر كلماتها تقديراً صادقًا للتلميذ. ومن ثم فهى تذكر هذا التلميذ أن معلمه يكنّ له التقدير والاحترام لشخصه ولجده واجتهاده. فإذا أجاب أحد التلاميذ إجابة رائعة عن أحد الأسئلة، فبدلاً من أن تمطره بالثناء وتجعل زملاءه يصفقون له، وتقدم له الإطراء المفرط؛ يمكن أن تعبر عن تقديرك الصادق الشخصى لهذا التلميذ بكلمات وعبارات قصيرة مثل الآتى:

- أنا أقدر لك الأسلوب الذى صغت به جوابك.

- شكراً على محاولتك.

- لقد أضفى جوابك عليّ قدراً من السعادة.

- أحب الأسلوب الذى قلت به ذلك.

فأية عبارة من تلك العبارات سالفة الذكر ما هى إلاّ طريقة بسيطة لتقديم التقدير الصادق لما قام به التلميذ من قول أو فعل.

٣ - استراتيجية الاستجابة الصريحة لإجابة التلميذ الصحيحة:

تؤكد هذه الاستراتيجية على إخبار التلميذ بصراحة أن إجابته عن السؤال صحيحة، ثم ينتقل المعلم إلى تلميذ آخر. ويعد تعزيز صحة الإجابة دون إثابة، أو إثارة أية عواطف مشتتة لدى التلميذ؛ أمراً مرغوبًا فيه.

ويعامل المعلم تلامذته من خلال هذه الاستراتيجية على أنهم أذكياء، وأشخاص محترمون يفضلون الكلام المباشر على الكلام العام. وتنطوى هذه الاستراتيجية على رسالة مفادها أن إجابتك أيها التلميذ صحيحة، لذا دعنا ننتقل إلى عمل شىء آخر. وهى أيضًا تعد بمثابة إصدار حكم. ولكنه حكم على الإجابة لا على التلميذ ذاته؛ ولذا فإنها تختلف عن الثناء الذى غالبا ما يكون بمثابة إصدار الحكم على التلميذ ذاته وليس على إجابته. وهى أيضًا تقييم لدقة وصحة الإجابة يقوم به خبير هو المعلّم.

ويمكنك أن تستخدم العديد من الكلمات التى تعد استجابة صريحة لإجابة التلميذ الصحيحة وذلك كما يلى:

- إجابتك صحيحة.

- نعم هذا صحيح.

- نعم هذا بالضبط ما أردته.

- نعم أشكرك..

وتوصى «بيلون Pilon , 1991» بل وتؤكد على أن استخدامك لاستراتيجية الاستجابة الصريحة لإجابة التلميذ الصحيحة، تجعلك تقوم مقام مفتاح الإجابات

الفعال. ومن ثم فإنك لم تقم بإثارة الانفعالات التى قد تشتت التلميذ عن التركيز فى العمل الفكرى الذى تنطوى عليه عملية التعلّم.

٤ - استراتيجية الثناء والمكافآت للجميع:

من أوضح المآخذ على استخدام الثناء والمكافآت فى الصف أن بعض التلاميذ يتلقونها بشكل متكرر فى حين يندر أن يتلقاها آخرون. والأسوأ من ذلك أن التلاميذ الذين لا يتلقون أى نوع من الثناء أو المكافآت يبدأون باعتبار أنفسهم غير جيدين. فعندما يقول المعلم لأحد التلاميذ من ذوى التحصيل العالى فى الصف: «هذا جواب صحيح»، يبدأ بعض التلاميذ بالحديث مع أنفسهم ليقول كل واحد فى نفسه: «أتمنى لو أننى كنت مثل هذا الزميل، لا كما أنا». ومن ثم يشعرون بالنقص وعدم الثقة بالنفس، بل يتطور الأمر إلى حد أن يصل إلى حسد هؤلاء التلاميذ لزملائهم الذين يحصلون على هذا التقدير من معلمهم.

ولذلك فإن الاستراتيجية التى تستخدم تقديم الثناء والمكافآت لجميع التلاميذ بصدق، تشجع وتعزز مشاعر الانسجام وروح الجماعة بين هؤلاء التلاميذ، وبالتالى فليس هناك مجال للحسد بين بعضهم البعض..

ومن العبارات التى يستخدمها المعلم لتحقيق هذه الاستراتيجية ما يأتى:

- لقد حققتم تقدمًا عظيمًا، وإنه لمن دواعى سرورى أن أعمل معكم.
- دعونا نصفق احتفاءً بأنفسنا لتحقيقنا أهداف هذا الدرس بالكامل.
- إنكم جميعًا تعملون معًا بشكل جيد، ولقد أخبرت مدير المدرسة عن تميزكم.
- هذا الصف يسير قدمًا فى طريق التعلّم المتميز بشكل رائع.
- كم كنتم رائعين، فعلى الرغم من صعوبة المادة إلاّ أنكم واصلتم العمل عليها وحققتم الأهداف المرجوّة. إننى معجب بمثابرتكم.
- لقد أنجزنا المهمة فى الوقت المحدد.. من المؤكد أن هذا عمل ممتاز، أليس كذلك؟

س: متى يسيء استخدام المعلم لهذه الاستراتيجية يا أستاذى؟

ج: يمكن أن يسئ المعلم استخدام استراتيجية الثناء والمكافآت للجميع إذا كان التلاميذ بالفعل لا يستحقون هذا الثناء وتلك المكافآت، أو أن إنجازاتهم لا ترقى إلى الحد الذى يشجعهم عليها معلمهم، ولا يؤثر هذا التشجيع فى تشكيل سلوكهم المستقبلى. (ميريل هارمن، ٢٠٠٠: ٦٢).

ثانيا: الاستراتيجيات التقويمية الحديثة:

مقدمة:

إن تحسين الاختبارات وأساليب التقويم يؤدى إلى تحسين التعليم، وإن تحسين التعليم يؤدى إلى تحسين التعلم. ونظام الاختبارات جيدة التصميم يؤدى إلى تحسين العملية التعليمية. فى حين يبدد نظام الاختبارات سيئة التصميم الجهود المخلصة الرامية إلى رفع مستوى التعليم. وتحمل نتائج الاختبارات إلى المعلمين، والتلاميذ، وأولياء الأمور، رسالة مهمة بشأن الأشياء التى يجدر تعلمها، وبشأن طريقة تعلمها، حيث إن لهذه الاختبارات تأثيرا بالغا على المادة الدراسية التى يجرى تعليمها وتعلمها فى قاعات الدرس. (جوان كابر، ١٩٩٤: ٦).

إن الطرق التقليدية فى الاختبارات ووضع الدرجات للتلاميذ بناء على نتائجها هى أساليب التقويم السائدة فى مدارسنا، رغم أن كثيرا من المعلمين يشكون من أن هذه الاختبارات تأخذ من وقتهم وطاقتهم الشىء الكثير، كما أن العديد من التلاميذ وأولياء الأمور يتذمرون من كون هذه الاختبارات غير دقيقة وغير عادلة، ومع ذلك تظل هذه الاختبارات تستخدم فى معظم المدارس، بل ليس هناك أمل فى تغيير جوهرى سيحدث عاجلا على تلك الاختبارات.

ولذلك يجب على المعلمين أن يتقدموا - ولو ببطء - نحو الوصول إلى طرق واستراتيجيات حديثة فى تقويمهم للتلاميذ، بحيث تكون أفضل من الطرق الشائعة لهذا التقويم.

س: استاذى الفاضل... ما أهم وأغراض استراتيجيات التقويم الحديثة التى تتحدث عنها؟

ج: بشكل عام فإن هذه الاستراتيجيات الحديثة تحقق ثلاثة أغراض: (ميريل هارمن، ٢٠٠٠: ١٢٣).

أ - محاولة تقليل التركيز على تحصيل الدرجات - وهو الا هتمام الأساسى لمعظم التلاميذ - وتحل محله تركيزا أكثر على العملية التعليمية، وعلى تنمية عادات تعلمية جيدة تلازم التلاميذ طوال حياتهم.

ب - محاولة تقليل الإحباط لدى أولئك التلاميذ البطيئين فى تحصيل درجات عالية، والذين يتعرضون فى أغلب الأوقات إلى إغراءات الكف حتى عن محاولة العمل بشكل جيد.

جـ - تقليل الوقت اللازم للاختبارات ووضع الدرجات، وذلك بتقديمها طرقًا أكثر فعالية لتقييم تقدم ونجاح التلاميذ.

ومن هذه الاستراتيجيات الحديثة فى تقويم التلاميذ ما يأتى:

١ - استراتيجية التركيز على التعلم:

فى هذه الاستراتيجية يعلن المعلم صراحة أن التركيز فى تقويم التلميذ داخل الصف سيكون على التعلّم وليس على الدرجات التى يحصلون عليها فى الاختبارات، ويحثهم على التكيف وفقًا لذلك، ويطلب منهم أن يناقشوا هذه الفكرة بعناية، بحيث يتم إعداد التلاميذ ليكونوا نشيطين فى تحقيق ذلك.

س: إنها لمهمة صعبة يا أستاذى فى أن نحول تركيز التلاميذ على التعلّم بدلاً من التركيز على الدرجات التى يحصلون عليها فى الاختبارات، فكيف تكون البداية لمثل هذا التحول؟

ج: هناك طريقة بسيطة للبدء بهذه الاستراتيجية تتمثل فى طرح المعلم السؤال التالى على تلامذته:

«كيف يمكننا أن نخفف من حمى التركيز على الاختبارات والدرجات، ونصبُّ اهتمامنا وتركيزنا على التعلّم الجاد؟».

وحتى يمكن تبرير فكرة المعلم هذه لتلامذته يمكن كتابة النقاط التالية على السبورة: (ميريل هارمن، ٢٠٠٠: ١٢٨).

* كثير منا لا يحصل على درجات جيدة.
* الدرجات تجعلنا قلقين.
* نضيّع وقتًا فى الدراسة للاختبار ثم ننسى مباشرة ما درسناه.
* تضايقنا أن نحصل على درجات أفضل من أصدقائنا.
* يجعل الاختبار بعضنا أحيانًا مرضى.
* يفتقد بعضنا مهارة التعامل مع الاختبارات.
* تجعلنا الاختبارات نشعر بالألم عندما نفشل.
* تؤدى الاختبارات ببعضنا إلى الرغبة فى الغش.

أعلم أن البعض لا يرغب حقا فى التقليل من التركيز على الاختبارات والدرجات، فهم لا يزالون يرغبون فى النظر إلى الدرجات على أنها مهمة للغاية. وأنا أقبل هذا التوجه ولا أنكره، إن كل ما أريده فقط هو التقليل من الوقت والجهد اللذين تقتنصهما الاختبارات ونظام الدرجات من عملية التعلّم فى صفنا.

هناك نقطة واحدة أخرى: إن النظر إلى الاختبارات والدرجات بهذه الطريقة الجديدة سيساعد حسب اعتقادى فى تعلّمكم بدون أن تخشوا من الرسوب، وعندما يكون قلقكم أقل؛ فإن الفرص تكون مهيأة لكم لتتعلّم أكثر، ونستمتع بما نتعلّم.

تلامذتى الأعزاء إليكم خطة كى تركزوا على التعلم وتقللوا التركيز على الاختبارات والدرجات، اشغل نفسك بعملك الصفّى وكرّس له كل جهدك، ولا تتذكر نظام الدرجات، ثم دعنى أرى فيما بعد ما الدرجة التى تناسب ما تعلمته

حسب اعتقادى. فإن لم تكن راضيا بتلك الدرجة، فسأضع إشارة فى الأوراق أمام اسمك تدل على أنك لا زالت مستمرا فى بذل جهدك للتعلّم، أو سأترك المكان المخصص للدرجة فارغًا مع بيان أن عملك لم ينته بعد.

٢ - استراتيجية بطاقات التقارير:

تعد بطاقات التقارير دليلاً حقيقيا مفيدًا على تعلّم التلاميذ وتقدمهم، فهى تمثل الرمز المركزى لنظام التقييم. فبطاقات التقرير «الجيدة» تعكس تجربة تعليمية ناجحة، وليس بالضرورة تجربة تعلّمية ناجحة. أما بطاقات التقارير «السيئة» فتعكس غالبًا المشكلات التى ترجع أسبابها إلى أسرة التلميذ لا إلى غرفة الصف.

وهذه مقترحات تجعل بطاقات التقارير أقل صعوبة وتعقيدًا وأكثر تعبيرًا عن مجتمع تعلّمى راق: (ميريل هارمن، ٢٠٠٠: ١٢٩ - ١٣٠).

أ - تعقد اجتماعات بين المعلم وتلاميذه، بحيث تكون اجتماعات فردية، حيث تكمل هذه الاجتماعات بطاقات التقارير بشكل فعّال، وأن تقلل من أهمية وقوة الآثار الجانبية السلبية الكامنة فيها. فبعض المعلمين يوفر بانتظام عدة أيام لمثل هذه الحوارات، والتى غالبًا ما تحدث والتلاميذ يعملون على مهامهم الصفّية.

وقد يطلب المعلّم فى الاجتماع مع كل تلميذ أن يحضر معه ملاحظات حول تعلّمه وتقدمه الجديد. وقد تسير تعليقات المعلم فى الاجتماع على النحو الآتى:

- كيف سار التعلّم بالنسبة لك؟
- هل هناك أية أفكار عما فعلته أو تفعله الآن؟
- مع أخذ كل شىء بعين الاعتبار ما الدرجة التى تستحقها لهذا العمل؟

ب - اتباع سياسة الباب المفتوح الخاصة بالزائرين. إن دعوة الآباء وأعضاء المجتمع الآخرين لزيارة ورؤية الصف وهو يسير فى العملية التعليمية؛

لهو أمر عادى لتعرف مدى تقدم التلاميذ ونجاحهم. فعندما يرى الزوار أن التلاميذ يعملون بجد واجتهاد، فسيخرج معظمهم بنتيجة مفادها أن أبناءهم يتعلّمون بصورة جيدة، ويقل اهتمامهم ببطاقات التقدير، ويصبح أفراد المجتمع أكثر دعمًا للمدرسة.

جـ - بطاقات التقارير المفتوحة. حيث إن بطاقات التقارير الحالية المستخدمة حاليا من قبل المدرسة فى كثير من الأحيان يكون بعضها مثبطًا للتلاميذ، وتخدش كرامتهم حيث تدل تلك البطاقات على فشلهم. ومن الحكمة أن نسأل أنفسنا: ما نوع بطاقات التقارير التى تتجنب إرسال مثل هذه الرسائل؟ والبطاقات الأكثر انفتاحًا والأقل قيودًا والتى تترك مجالاً لوجود تعليقات مرنة أو شخصية عليها؛ فتعد البطاقات المناسبة.

د - بطاقات التقارير الواردة من الأهل. وهذه البطاقات موجهة من الأهل إلى المعلّمين. ويستطيع هؤلاء المعلمون من خلالها البدء بتحديد سلوكيات التلاميذ التى يرغبون بتعزيزها.

فعلى سبيل المثال، وفى أحد صفوف المرحلة الابتدائية يمكن أن تتضمن هذه السلوكيات النقاط الآتية:

* يشارك فى القراءة الذاتية.
* يستخدم المفردات الجديدة عندما يتحدث.
* يقوم بحل المسائل الحسابية برغبة وبدقة.
* يستمتع باحترام لما يقوله الآخرون.
* يعبّر عن ذاته بطرق فنية.
* يمشى ويتكلم بثقة واعتزاز بشخصيته.
* يحافظ على تدفق حيويته ونشاطه طوال اليوم.
* يدير وقته ومواده بالشكل الملائم.

* يظهر الرغبة فى التبادل والمشاركة مع الآخرين.

* يعيش بوعى مع الأشياء والأشخاص من حوله.

وبعدئذ يرسل المعلّمون بطاقة كتبت عليها سلوكيات التلاميذ هذه إلى الآباء. ويطلبون منهم أن يراقبوا التغيرات التى تحدث فيها. ثم يعيد الآباء البطاقات إلى المعلمين بعد كتابة ملاحظاتهم، ويتم وضع الدرجات فى ضوء هذه الملاحظات.

٣ - استراتيجية المحافظ الإلكترونية Electronic Portfolios

تعرف المحفظة الإلكترونية على أنها:

«تجميع هادف لكل أعمال التلميذ، فهى تعرض كل مجهوداته وإنجازاته وتقدمه، كما تتضمن كافة مشاركاته، وكذلك سماته الشخصية، وعلاقاته الاجتماعية ومدى التزامه بالمواعيد. ويتم تسجيل كل هذا التجميع على قرص مدمج - CD -».

وتعد هذه المحفظة الإلكترونية شكلاً من أشكال التكنولوجيا الحديثة تتضمن مجموعات انتقائية هادفة من أعمال التلميذ قابلة للتسجيل على أقراص إلكترونية. فهى تعد سجلات لمدى تعلم التلاميذ ونموهم فى الجوانب المختلفة والتغيرات التى تحدث لهم. وهى توثيق صحيح وصادق لقدرات وإمكانات وأعمال هؤلاء التلاميذ.

وعلاوة على أن هذه المحافظ الإلكترونية تمد كلا من المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ أنفسهم بالمعلومات التى تخزنها؛ فإن استخدامها يوجد تفاهمًا مشتركًا بين المعلم وتلامذته عن أسس العمل المتميز، وتحدث لغة مشتركة من أجل تقويم ذخيرة إنجازات هؤلاء التلاميذ.

كما سيؤدى استخدامها إلى تحقيق هدف جعل التلميذ هو محور الارتكاز أكثر من أن يكون المعلم هو محور الارتكاز فى العملية التعليمية، حيث يتعلم التلميذ مسئولية أكثر عن تعلمه ونموه، فيصبح مشاركًا فى هذا التعلم وذاك النمو.

وتعد المحفظة الإلكترونية اختياراً جديداً مسموحًا به لزيادة استخدام تكنولوجيا التعليم داخل الصف ، وهى تمد بوجهة نظر صحيحة عما يمكن أن يقدر التلاميذ على عمله. وهى تحفظ عينات ممثلة من أعمال التلميذ وإنجازاته وجهوده ونشاطاته من خلال عروض للوسائط التعليمية المتعددة Multimedia يمكن أن تتضمن: (Manotoba Ed . 2001).

* نصا تعليميا.
* شريط صور متحركة ناطقة (فيديو).
* قرصًا مرنًا Floppy desk.
* أقرصًا مدمجة CD. R.

وعندما تتم عروض هذه الوسائط المتعددة بما تتضمنه من معلومات، فإنه يمكن الربط بين خبرة التلميذ وأفكاره وإنتاجه. (Joyce,L . M . 2001).

س : ما أفضلية استخدام المحافظ الإلكترونية عن المحافظ المعتادة يا أستاذى؟

ج: يمكن تحديد أفضلية استخدام المحافظ الإلكترونية فى النقاط التالية: (Worcester, 2002).

أ - تعد المحفظة الإلكترونية مخزونًا يسهل الوصول إليه Sorge/Access عن الحافظة المعتادة التى تتضمن أوراقًا وصوراً، وربما شرائط تسجيل سمعية فقط، وأما فى المحفظة الإلكترونية فإنه يمكن تخزين المعلومات والبيانات بطريقة رقمية digitally على كمبيوتر، أو على بعض الوسائط القابلة للنقل مثل: قرص تسجيل مرن Floppy disk أو شريط تسجيل مضغوط Zip disk، أو شريط تسجيل دائرى C D disk.

هذه المعلومات المخزونة بطريقة إلكترونية يمكن الوصول إليها بمنتهى السرعة والبساطة، ومهما يكن هناك حشد من المعارف والأفكار فإنك تجد ما تريد أن تحصل عليه بسهولة.

ب - تعد المحفظة الإلكترونية متعددة الوسائط Multimedia.

فمن البساطة والسهولة أن تضيف إلى هذه المحفظة الإلكترونية:

* صوتًا.

* صورًا.

* رسومات بيانية.

* شرائط فيديو.

وكل ما تريد أن تضيفه.

جـ - تساعد المحفظة الإلكترونية على اكتساب مهارات استخدام الحاسوب Computer Skills، فيمكن لمستخدمى هذه المحافظ اكتساب تلك المهارات القيمة الخاصة بالحاسوب، وذلك عند التعامل مع المعلومات وتخزينها، أو عند إضافة أجزاء أو أكثر للمحفظة الإلكترونية.

د - تعد المحفظة الإلكترونية أداة تعزيزية للتلميذ، وفى الوقت ذاته تعد أداة تقويمية لكافة إنجازات هذا التلميذ.

س: ماذا عن مكونات المحفظة الإلكترونية أستاذى؟

ج: حدد باولسون (Paulson, 1997) مكونات المحفظة الإلكترونية Electronic Portfolios Components كما يأتى:

أ - ملفات الإنترنت File HtmL

ب - تقديمات عالية الوسائط Hyper media presentation

جـ - مبرمج الصور الرقمى Digitalized Photos

د - شرائط الڤيديو Video Clips

هـ - ملفات النص Text files

و - ملفات سمعية Audio Files

ز - ملفات الرسم البيانى Graphic Files

والشكل رقم (٢٠) التالى يوضح تلك المكونات

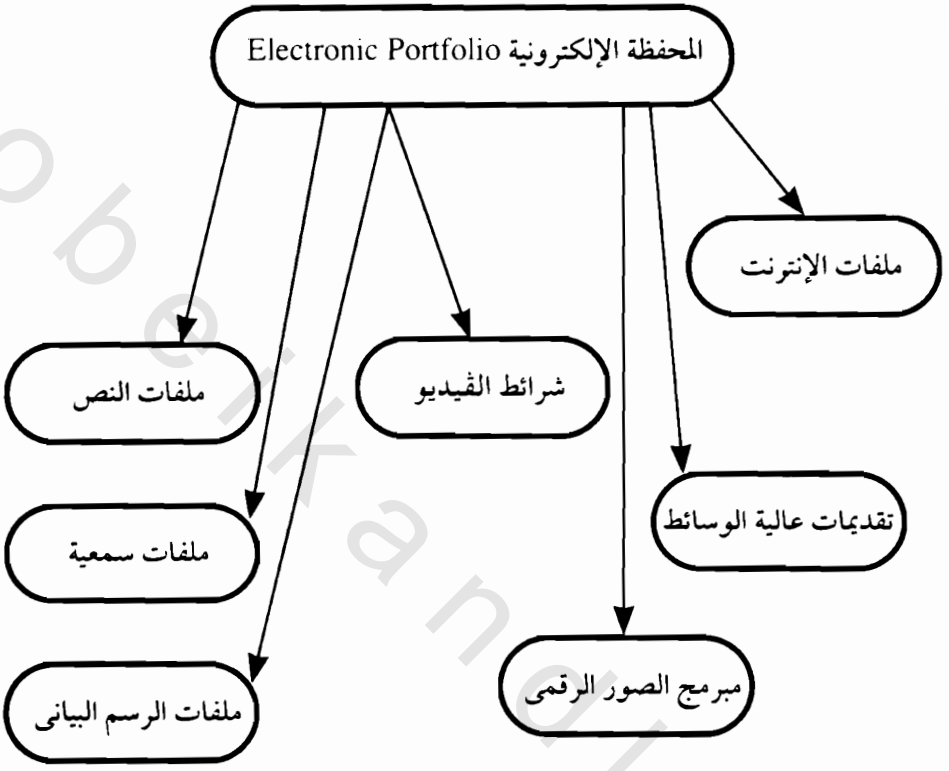

شكل رقم (٢٠)

مكونات المحفظة الإلكترونية للتلميذ

ويعد استخدام المحفظة الإلكترونية توثيقا حقيقيا لكافة إنجازات التلميذ، مما يشعره بصدق تقييمه وتقديره، فيمده هذا بعزيمة قوية، ودافعية داخلية عالية للتعلّم، مما يدفعه إلى مزيد من العمل والإنجاز، والقدرة على تقييم ذاته، والنمو فى مختلف جوانبه، وفى ذلك تعزيز كبير لكافة أعمال هذا التلميذ.

كما يستهدف استخدام المحفظة الإلكترونية فى تقييم التلاميذ أمراً فى غاية الأهمية، ألا وهو تهيئة الفرص أمام هؤلاء التلاميذ لكى يصبحوا شركاء فى عملية

تقويم ذواتهم، ولكى يختبروا قدراتهم على تحقيق أدوارهم المتنوعة فى العملية التعليمية، مما يساعدهم على تحقيق أهدافهم التربوية. (على محيى الدين راشد، وآمال محمد محمود، ٢٠٠٣).

اعتبارات استراتيجية مهمة يجب مراعاتها عند استخدام المحافظ الإلكترونية فى تقييم التلميذ:

يمكن تحديد هذه الاعتبارات فى النقاط الآتية:

أ - يجب أن تكون المحفظة متمركزة حول التلميذ، حيث يتضح فيها إنجازاته، وأوجه نموه وتعلمه، وأن يسهم هو فى تحسينها باستمرار.

ب - يجب أن تكون المحفظة فى متناول كل من يهمه الأمر: المعلم، ولى الأمر، ومدير المدرسة، والتلميذ نفسه.

جـ - ينبغى ان يتم تخزين المعلومات والبيانات والإنجازات الخاصة بالتلميذ أولاً بأول دون تباطؤ.

د - ينبغى أن يتم نقل ما بالمحفظة الإلكترونية من معلومات وصور وأصوات وبيانات بسهولة ويسر للأنظمة الإلكترونية الأخرى، أو للإنترنت عبر أدوات التخزين.

هـ - يجب أن يسهل استخدام المحفظة الإلكترونية لكل من يهمه أمر تقويم التلميذ، ويطلع على كل إنجازاته ونشاطاته، وسماع لآراء قيلت فى هذه الأداءات وتلك الإنجازات والنشاطات.

ز - يجب أن تكون لدى المحفظة الإلكترونية السعة الكافية لتستوعب كافة الأشكال المتعددة للوسائط الإلكترونية.

ثالثا: تنمية تقدير الذات

مقدمة:

يعنى تقدير الذات Self - Esteem تقدير الفرد لقيمته ولأهميته مما يشكل دافعًا لتوليد مشاعر الفخر والإنجاز واحترام النفس وتجنب الخبرات التى تسبب شعورًا بالنقص. ومن نعم الله على الإنسان أن يهبه المقدرة على معرفة ذاته، والقدرة على وضعها فى الموضع اللائق بها، إذ إن جهل هذا الإنسان نفسه وعدم معرفته بقدراته، يجعله يقيّم ذاته تقييمًا خاطئًا، فإما أن يعطيها أكثر مما تستحق فيثقل كاهلها، أو يزدرى ذاته، ويقلل من قيمتها فيسقط نفسه.

والشعور السيئ عن النفس له تأثير كبير فى تدمير الإيجابيات التى يملكها الفرد. فالمشاعر والأحاسيس التى نملكها تجاه أنفسنا هى التى تكسبنا الشخصية القوية المتميزة، أو تجعلنا سلبيين خاملين، إذا إن عطاءنا وإنتاجنا يتأثر سلبًا وإيجابًا بتقديرنا لذواتنا.

س: أيعنى ذلك أستاذى أن تقديرى لذاتى متعلق بمشاعرى نحوها؟

ج: نعم، فبقدر ازدياد المشاعر الإيجابية التى تملكها تجاه نفسك بقدر ما يزداد تقديرك لنفسك، وبقدر ازدياد المشاعر السلبية التى تملكها تجاه نفسك بقدر ما يقل تقديرك لنفسك.

إن حقيقة الاحترام والتقدير رغم تأثرها بالعوامل المحيطة إلاّ أنها بداية تنبع من النفس، فالإنسان الذى يعتمد على الآخرين فى تقدير ذاته قد يفقد يومًا هذه العوامل الخارجية التى يستمد منها قيمته وتقديره، ومن ثم يفقد معها ذاته، لذا لا بد أن ينبعث الشعور بالتقدير من ذاتك وليس من مصدر خارجى يُمنح لك. فإذا اخترنا لأنفسنا التقدير وأكسبناها الاحترام فإننا قد اخترنا لها الطريق المحفز لبناء التقدير الذاتى، أى أن تقديرك لذاتك يعود إلى مقدار رؤيتك لنفسك، وكيف تشعر تجاهها؟

س: متى يغرس فى الفرد تقديره لذاته؟

ج: ينبغى أن يغـرس هذا الشعور فى الفرد منذ طفـولته المبكرة. وهناك من الدراسات ما تؤكد أن الطفـل يبدأ بتكوين مشاعره الأولية لتقـديره ذاته بعد مضى عدة شهور من ميـلاده، وذلك استناداً إلى تقييمه للكيفية التى يسـتجيب بها العالم من حوله لاحتياجاته الجسمية والانفعالية. وفى أثناء مرور هذا الطفل بمراحل النمو المختلفة، فإن تقديره لذاته يتغير تبعًا للكيـفية التى يستجيب بها الأشخاص المهمون فى حياته لاحتياجاته، وتبعًا لدرجة النجـاح التى يحققها فى اجتياز كل مرحلة من مراحل النمو هذه.

ويسـاوى كل من «بين وكليـمـيس» (Bean & Clemes, 1990) بين تقـدير الذات من جهـة والشعور بالرضـا الذى ينشأ عند الفـرد نتيجـة حاجاته من جـهة أخرى. ويحـدث هذا من خلال الطريقـة التى يتعـامل بها الأفراد مـع العالم من حولهم، أو من خلال قدرتهم على التأثير فى الأحداث، ومن خلال كيفية تأثرهم بالعالم أو البيئة من حولهم.

تعريف مفهوم تقدير الذات:

هناك العديد من التـعريفات لمفهوم تقـدير الذات تدور جميعهـا حول معنى واحد. فـهناك من يعرف تقـدير الذات بأنه «هو ما يعـتقـده الفرد ويشـعر به إزاء صورته عن نفسه».

وتتفق لجنة كاليفورنيـا لتعزيز تقدير الذات والمسؤولية الشخصيـة الاجتماعية ١٩٩٠م بأن تقـدير الذات هو «إدراك الفـرد لأهميـته التى تـدفعـه إلى التصـرف بمسؤولية إزاء نفسـه وإزاء الآخرين». أما «وليم بيركى» (William purkey. 1990) فيوضح أن تقدير الذات: «هو اعتيادك لأن ترى نفسك على نحو معين وميلك لأن تتوقع لنفسك النجـاح، والبراعة والكفاية والمحبة من قـبل الآخرين فى أى موقف من المواقف التى تواجهك فى المستقبل».

غيـر أن التعريف الأكثـر قبولاً وانتشـاراً لتقدير الذات؛ هو التـعريف الذى وضـعه «ناثانيـال براندن» (Nathaniel Brandon , 1993) وتبناه «المجلس القـومى لتقـدير الذات» وهو: «خبرة الفرد فـى أن يكون قادراً على إدارة ومعالجـة تحديات الحياة والشعور بأنه جدير بالسعادة».

ويتضمن مفهوم تقدير الذات عمليتين: إحداهما إدراكية والأخرى وجدانية. فهو ينمو ويتطور من خلال عملية إدراكية تتمثل فى تقييم الفرد نفسه، ومن خلال عملية وجدانية تـتمثل فى إحساسه بأهميته وجـدارته. ويتم ذلك فى ستة جوانب هى: (روبرت ريزونر، ١٩٩٩: ٢).

- المواهب الطبيعية الموروثة مثل الذكاء والمظهر والقدرات الطبيعية.
- الفضائل الأخلاقية أو الاستقامة.
- الإنجازات والنجاحات فى الحياة مثل: المهارات، الممتلكات، الإنجازات.
- الشعور بالأهلية لأن يكون محبوبًا.
- الشعور بالخصوصية والأهمية والجدارة بالاحترام.
- الشعور بالسيطرة على حياته.

وعليه، فإن تقدير الذات عند الفرد هو درجـة الرضا التى يشعر بها عن ذاته فى جوانب عدة. وهو أيضًـا تقديره لأهميته الشخصـية أو أهمية مساعـيه، والثقة بإمكاناته. وهو لا ينطوى على غـرور أو إشباع للذات على حسـاب الآخرين. إن تقدير الذات لا يتحقق عادة بالتنافس مع الآخرين، وإنما يستند إلى الشعور بالكفاية والفعالية فى التعامل مع المستقبل.

العوامل التى تؤثر فى تكوين وتنمية تقدير الذات:

يتطوّر تقدير الذات واحـترامها وينمو ضـمن حياة الأفراد اليـومية، إذ نبنى صورة أنفسنا من خلال علاقاتنا وتجـاربنا مع الآخرين. وتقوم هذه العلاقات وتلك

التجارب التى ارتبطت بالنجاح والفشل فى أثناء طفولتنا بدور كبير فى تشكيل تقدير ذاتنا واحترامها. ويتأثر نمو هذا التقدير بطريقة معاملتنا من قبل أعضاء عائلتنا، ومن قبل معلمينا، ومن قبل أقراننا ونظرائنا.

وتتضمن تجارب الطفولة التى تؤدى إلى احترام الذات وتقديرها ما يأتى:

- مدح الآخرين وتعزيزهم.
- استماع من حولنا لنا باهتمام.
- احترام الآخرين لشخصياتنا.
- مشاعر الآخرين الإيجابية نحونا.
- النجاح فى الدراسة.
- امتلاك أصدقاء ثقة.

أما تجارب الطفولة التى تقلل من احترام الذات وتقديرها فتتضمن ما يأتى:

- انتقاد المحيطين لسلوكياتنا بقسوة.
- الإهانة والعقاب البدنى.
- تجاهل الآخرين وسخريتهم.
- مشاعر الآخرين السلبية نحونا.
- توقع من حولنا أن نكون ناجحين دائمًا.
- التعثر الدراسى.
- مصاحبة أصدقاء السوء.

س: هل يمكن يا أستاذى أن توضح لى صفات الأشخاص الذين يقدرون ذاتهم، وصفات الأشخاص الذين لديهم نقص فى هذا التقدير؟

ج: حسنًا.. يمكن تحديد صفات الأشخاص الذين يقدّرون ذاتهم ويحترمونها فيما يأتى:

obeikandl.com

تجد هؤلاء الأشخاص يسرعون فى الاندماج مع من حولهم، وينتمون للمكان الذين هم فيه، فلديهم الكفاية والشعور بقيمتهم الذاتية، وقدرتهم على مواجهة التحدى.

ولقد أظهرت الدراسات أن هؤلاء الأشخاص هم الأكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم والتحكم فى حياتهم، وهم الأكثر إنتاجية، والأكثر سعادة والرضا بحياتهم.

وليس بالضرورة أن يعتقدوا أنهم الأفضل، وهم يعرفون أنهم ليسوا كاملين، ولا يملكون أداة سحرية لذلك، ولكنهم متفائلون، وواقعيون مع أنفسهم، وأقوياء فى مواجهة عثرات النفس.

ومن البديهى أن هؤلاء الأشخاص لا يتحكمون فى كل شىء، ولكنهم يتحكمون فى مشاعرهم واستجاباتهم تجاه القضايا والأحداث. ولا يشترط لهذه الاستجابة أن تكون دائمًا إيجابية، ولكنها هى مستمرة. فبناء النفس رحلة طويلة شاقة، قد تواجه الأشواك والهضاب والتلال، وتواجه أيضًا السهول والأودية، فلا بد من الارتفاع والانخفاض فى أثناء هذه الرحلة الشاقة. وإذا أردت أن تنجزها بنجاح فاستمر فى المسير ولا تتوقف حتى تنتقل من بيئة إلى بيئة أكثر سعادة واستقرارًا، ولا شك أن نهاية هذه الرحلة ممتعة تنسيك آلام السفر والتعب. فلا تتوقف عن السير.

كما يمكن تحديد صفات الأشخاص الذين لديهم نقص فى تقدير الذات كما يأتى:

هم دائمًا يقارنون أنفسهم بالآخرين، ويعتقدون دائمًا أن الآخرين أفضل منهم، وهم بذلك يدفعون الثمن غاليا فى كل مجال يعملون فيه، فهم لا يستطيعون إنجاز أعمالهم بنجاح، وهم بهذه النظرة يدمرون ذواتهم، ويقضون على ما لديهم من قدرات وطاقات، وقد يؤدى ذلك إلى إصابتهم بالقلق المستمر والتوتر مما قد يؤدى إلى إصابتهم بالاكتئاب والأمراض التى لها علاقة بالازدراء الذاتى.

وعادة فإن هؤلاء الأشخاص يستجيبون إلى ظروف الحياة ومتغيراتها بإحدى الطريقتين الآتيين:

الأولى: الشعور بالنقص تجاه أنفسهم: حيث يشكّون فى قدراتهم، ولذلك نجدهم يبذلون قليلاً من الجهد فى أنشطتهم، وهم يعتمدون بكثرة على الآخرين لملاحظة أعمالهم، وغالبًا ما يلومون أنفسهم عند حدوث خطأ ما، ويمنحون الثناء للآخرين فى حالة حدوث النجاح، وعندما يثنى عليهم أحد يشعرون بارتباك فى قبول هذا الثناء والإطراء، فالمدح يسبب لهم حرج، لأن لديهم شعوراً بأنهم يكذبون فى حياتهم، وهذا الشعور مدمر مهلك لهم. وعند شتمهم أو إهانتهم لا يدافعون عن أنفسهم لأنهم يشعرون أنهم يستحقون ذلك.

الثانية: الشعور بالغضب والرغبة فى الثأر من العالم: فهم غالبًا ما يعانون من مشكلات فى أعمالهم وفى مسكنهم، مما قد يسبب لهم فى النهاية أمراضًا نفسية وعضوية ورغبة فى محاولة للانتقام من العالم. وتراهم دائمًا يبحثون عن الأخطاء، ولا يرون إلاّ السلبيات، ويجدون سروراً غامراً لأخطاء الآخرين ومشكلاتهم.

وعند ملاحظة سلوكيات هؤلاء نجدها تتمثل فى:

- استحقار الذات، أو عدم معرفة الإجابة عند حصول الإطراء والثناء.
- الشعور الدائم بالذنب، حتى ولو لم تكن هناك علاقة بالخطأ.
- الاعتذار المستمر عن كل شىء.
- الاعتقاد بعدم الاستحقاق لهذه المكانة أو العمل، وأن الآخرين يرون ذلك.
- عدم الشعور بالكفاية فى دور الأبوة أو فى دور الزوجية.
- يميلون إلى سحب أو تعديل رأيهم خوفًا من سخرية الآخرين ورفضهم.
- تدنى التحصيل الدراسى مع اكتساب عادات سيئة كالتدخين وغيره.

كيفية تكوين تقدير الذات؟

يبدأ تكوين تقدير الذات منذ الطفولة المبكرة من خلال بيئة الأسرة، ثم فى مرحلة رياض الأطفال، ثم فى المدرسة.

ولقد تم تحديد ثلاثة جوانب أساسية تسهم فى تكوين تقدير عالٍ لذات الطفل فى البيئة الأسرية هى: (روبرت ريزونر، ١٩٩٩: ٣).

أ - الحب والعطف غير المشروطين مع الإحساس بالأمان والهوية الذاتية والانتماء.

ب - وجود قوانين محدّدة بشكل جيد يتم تطبيقها باتساق، والشعور بالهدف والكفاية.

جـ - إظهار قدر واضح من الاحترام للطفل والاهتمام به.

وعندما يحين موعد التحاق الأطفال بالروضة، تكون العناصر الأساسية لتقدير الذات قد تكونت. ويمكن عندها بسهولة تمييز الأطفال الذين لديهم مستويات عالية من تقدير الذات عن أولئك الذين لديهم مستويات متدنية منه. فالأطفال الذين لديهم تقدير عالٍ ينخرطون بسهولة مع الأطفال الآخرين، ويستمتعون بالخبرات الجديدة، ولديهم حب استطلاع، ويطرحون أسئلة، ويتطوعون للقيام بالمهام، ويستجيبون للتحديات. أما الأطفال الذين لديهم تقدير متدن للذات؛ فإنهم يجدون صعوبة فى الانفصال عن آبائهم، ويتركون مسافة بينهم وبين الآخرين ولا يشاركون فى النشاط إلا إذا بدا لهم أن الوضع والمناخ آمن. ويميلون إلى مراقبة أقرانهم لتحديد ما يقومون به قبل أن يحاولوا فعل شىء ما. ونادرًا ما يطرحون أسئلة، أو يتطوعون للإجابة عن الأسئلة المطروحة. ويجدون صعوبة فى التبادل والمشاركة، ويميلون إلى بناء علاقة وثيقة مع عدد محدود من الأطفال.

وفى المرحلة الابتدائية يمكن أن يحدث المعلّمون تأثيرًا واضحًا على تقدير الذات لدى تلامذتهم وبشكل خاص مع الأطفال الذين يجيئون من أسر يفتقد

أفرادها دعم ومساندة بعضهم بعضًا، أو الذين يفتقرون للحصول على تغذية راجعة، أو الذين لا يحظون بانتباه إيجابى. ويستطيع معلمو هذه المرحلة أن يتعرفوا بسهولة هؤلاء الأطفال الذين يحتاجون الأمن والطمأنينة إما من خلال جذب نظر المعلم من ناحية الجانب التحصيلى؛ وإما بارتكاب مخالفات سلوكية وعلى المعلم فى هذه الحالة أن ينقل للتلميذ شعوراً بالاهتمام والرعاية، ولا سيما لأولئك الذين يواجهون صعوبة كبيرة فى التواصل.

وعندما يصل هؤلاء التلاميذ إلى سن المراهقة؛ فإن العوامل التى لها أشد الأثر على تقديرهم لذواتهم تبدأ بالتحول من إرضاء الكبار إلى كسب رضا وقبول الأقران وجذب الأنظار (وخاصة الجنس الآخر) عن طريق الاهتمام بالمظهر الخارجى وارتداء الملابس المميزة، وقد يصل الأمر فى أثناء بحثهم عن طرق تشعرهم بأهمية أنفسهم، أن يكون بعضها منحرفة، مثل: التدخين وتعاطى المخدرات وغيرها.

وفى المرحلة الثانوية ومع بداية مرحلة الرشد، يعطى الطلاب أهمية أكبر للنجاح والإنجاز فى حين تقل أهمية الشعبية الاجتماعية التى كانت مهمة جداً فى مرحلة المراهقة.

س: أستاذى.. هل هناك علاقة بين النجاح الدراسى وتقدير الذات لدى التلميذ؟

ج: نعم هناك علاقة واضحة بين النجاح الدراسى وتقدير الذات لدى التلميذ. ولقد أثبتت الدراسات المستفيضة أن التلاميذ يحققون نجاحات تعليمية واجتماعية أفضل إذا كان لديهم مفهوم واقعى للذات، وشعور بالأهمية الذاتية، وثقة بقدراتهم. وقد أشار «كوفنجتون» (Covington, 1988) إلى أن عدداً كبيراً من الدراسات أظهرت ارتباطًا إيجابيا بين متغيرات تقدير الذات والتحصيل الدراسى، فكلما زاد مستوى تقدير الذات زاد التحصيل. وكلما قل مستوى تقدير الذات قل التحصيل. (روبرت ريزونر، ٢٠٠٠: ١٢).

س: إذا كانت هذه هى العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسى، فماذا على المعلم أن يقوم به لرفع تقدير الذات عند التلاميذ.

ج: هناك كثير مما يستطيع المعلم القيام به لرفع تقدير الذات عند تلامذته من أهمها ما يأتى:

- التعرف على تلامذته ومناداتهم بأسمائهم.
- تعرف وتحديد مستوى تقدير الذات عند كل منهم.
- وضع توقعات عالية لجميع التلاميذ ومساعدتهم فى تحقيقها.
- إعطاء مسئوليات للتلاميذ ليقوموا بها وإشعارهم بثقته فيهم.
- توفير قدر من التغذية الراجعة الإيجابية لجميع التلاميذ.
- شرح الأهداف من الأنشطة التعليمية.
- تعرف ما يتميز به كل تلميذ وتشجيعهم على هذا التميز.
- تقبل التلاميذ كأفراد لهم قيمة، وحتى يتمكن المعلم من ذلك عليه:
  * الاستماع لتلامذته باهتمام.
  * احترام مشاعرهم.
  * زيادة الرصيد العاطفى بينه وبينهم.
  * تجنب نقدهم.
- تشجيع التلميذ على تقييم سلوكه على أساس علاقته بالهدف.
- توفير بيئة نفسية آمنة يستطيع التلاميذ من خلالها التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم.
- امتداح التلاميذ وتعزيزهم، ولكن يتم ذلك تحت شروط من أهمها:
  * الابتعاد عن المغالاة فى المدح.
  * الموضوعية فى المدح، أى مدح ما يستحق المدح.

- التعاطف مع انفعالات تلامذته السارة منها وغير السارة.

- استخدام العبارات اللفظية اللاّئقة معهم.

- استخدام السلوكيات غير اللفظية اللاّئقة معهم.

- مساعدتهم فى برمجة ذاتهم برمجة إيجابية.

س: أستاذى.. ما المقصود «ببرمجة ذاتهم» هذه؟

ج: حسنًا: فى حقيقة الأمر فإن هناك برمجة سلبية وبرمجة إيجابية للذات. حيث يتبرمج بعض الأفراد منذ الصغر على أن يتصرفوا أو يتكلموا بطريقة سلبية وتكبر معهم حتى يصبحوا سجناء ما يسمى بـ«البرمجة السلبية» والتى تحد من حصولهم على أشياء كثيرة فى هذه الحياة. فنجد منهم من يقول: «أنا ضعيف الشخصية» أو «أنا لا أستطيع الامتناع عن التدخين» أو «أنا ضعيف فى الإملاء»... إلى غير ذلك.

ونجد أنهم اكتسبوا هذه السلبية إما من الأسرة أو من المدرسة، أو من الأصحاب أو من هؤلاء جميعًا.

ولكن هل يمكن تغيير هذه البرمجة السلبية وتحويلها إلى برمجة إيجابية؟ الإجابة نعم، نحن نحتاج أن نبرمج أنفسنا إيجابيا لكى نكون سعداء ناجحين نحيا حياة طبيعية نحقق فيها أحلامنا وأهدافنا. والطريق إلى ذلك هو برمجة العقل الباطن بشكل إيجابى، ولذا فإن هناك قواعد خمسًا لذلك هى:

- يجب أن تكون الرسالة للعقل الباطن واضحة ومحددة وليست غامضة.

- يجب أن تكون الرسالة إيجابية (أنا ذاكرتى قوية - أنا إنسان ممتاز - أنا نشيط وأتمتع بطاقة عالية).

- يجب أن تدل الرسالة على الوقت الحاضر (فلا تقل أنا سوف أقوى، بل قل: أنا قوى).

- يجب أن يصاحب الرسالة الإحساس القوى بمضمونها حتى يقبلها العقل الباطن ويبرمجها.

- يجب أن يكرر الرسالة عدة مرات إلى أن تتبرمج تمامًا.

برنامج لتنمية تقدير الذات لدى التلاميذ:

ينبغى توضيح أن من عوامل إثراء بيئة التعلم الصفى تنمية المعلم لتقدير الذات لدى تلامذته. أى أنه إذا أراد المعلم أن يزيد من إثراء بيئة التعلم؛ فعليه أن يسعى بجدية إلى زيادة تقدير التلاميذ لذواتهم، وتطبيق برنامج بناء تقدير الذات عليهم.

س: أرجو يا أستاذى أن توضح لى ملامح وعناصر هذا البرنامج؟

ج: أوضحت البحوث والدراسات أنه يمكننا أن نؤثر على مستوى تقدير الذات تأثيرًا كبيرًا من خلال تنمية جوانب خمسة أساسية لدى الفرد طبقا للترتيب الآتى:

- الشعور بالأمان the sense of security
- الشعور بالهوية الذاتية أو مفهوم الذات - the sense of identity or self concept
- الشعور بالانتماء the sense of beloning
- الشعور بالهدف أو الغرض the sense of purpose
- الشعور بالكفاية The sense of competence

ولقد وجد أن لهذه العناصر الخمسة تأثيرًا كبيرًا فى تنمية الشعور بتقدير الذات والدافعية لدى الصغار والكبار على السواء. فالذين يشعرون بالقوة فى هذه الجوانب يميلون إلى إقامة علاقات جيدة مع الآخرين، ويعالجون المشكلات بثقة، ويعملون على تحقيق أهداف محدّدة، ويفكرون ويتصرفون على أساس تقييمهم المستقل، ويحققون النجاح فى معظم الأشياء التى يؤدونها.

وقد تأكد بأنه يمكن تحفيز التلاميذ على التحصيل الدراسى بدرجة عالية إذا استطاع معلمهم أن ينمى لديهم هذه الجوانب الخمسة التى سوف نتناولها بالتفصيل فيما يلى: (روبرت ريزونر، ١٩٩٩: ٢٠ - ٢٥).

١ - **الشعور بالأمان**: the sense of security

الشعور بالأمان حاجة إنسانية أساسية تنشأ من: معرفة ما هو متوقع، الشعور بالحماية، القدرة على الثقة بالآخرين، القدرة على توقع تسلسل الأحداث من خلال الخبرة، معرفة حدود قوة الفرد، ومعرفة كيفية العمل فى البيئة.

ويشعر بعض التلاميذ بعدم الأمان نتيجة أن أفراد أسرهم لا يدعم بعضهم بعضًا، أو بسبب انفصال الوالدين، أو بسبب تغيير متتال فى السكن، أو بسبب عقاب متكرر من أولياء الأمور، أو من المعلمين، وهذا يسبب لهم القلق والتوتر والانطواء.

أما عندما يشعر التلاميذ بالأمان؛ فإنهم نسبيا لا يشعرون بالقلق والتوتر. إنهم يشعرون بالارتياح والحماية وبالرغبة فى المجازفة والتعامل مع المواقف الجديدة بثقة، ويستخدمون انتباههم وجهودهم فى أداء المهمة المطلوبة منهم. كما تصبح لديهم رغبة فى طرح أسئلة، والتعبير عن الآراء والمشاركة مع آخرين فى خبرات جديدة.

إن الظروف التى يمر بها التلاميذ فى المدرسة يمكن أن تترك أثرًا كبيرًا على كيفية شعورهم وتصرفهم. فهم يتعلمون بصورة أفضل حينما تكون بيئة التعلم منظمة، يعاملون فيها باحترام، كما أن الحدود فيها محددة بشكل واضح، ويعرف التلاميذ فيها ما هو متوقع منهم، ويتعزز شعورهم بالأمان عندما يكون هناك روتين ثابت، وعندما تطبق القوانين بطريقة إيجابية، وليس باستخدام إجراءات عقابية فقط. إنهم بحاجة لأن يكونوا قادرين على توقع ما يمكن أن يحدث وهذا يتطلب بقاء الظروف، وبقاء سلوكيات الكبار إزاءهم متسقة إلى حد كبير.

س: ما أهم أعراض سلوك التلاميذ الذين يفتقدون الشعور بالأمان، وما أهم أساليب العلاج التى يستخدمها المعلم مع هؤلاء التلاميذ؟

ج: أهم أعراض سلوك التلميذ الذى يفتقد الشعور بالأمان ما يأتى:

- يبدى خوفًا وقلقًا بشكل مستمر.
- يقضم أظافره بشكل ملحوظ.
- تظهر عليه نوبات انفعالية.
- يتجاهل التوجيهات ولا يعمل بها.
- لا يسهم فى المناقشات إلاّ نادرًا.
- يبدو مرتبكًا وترتسم الحيرة على وجهه.

وأهم الأساليب العلاجية التى يمكن للمعلم استخدامها هى:

- يضع أنظمة روتينية متسقة.
- يقدم مشاعر الدفء والطمأنينة لتلامذته.
- يشرح بوضوح كيف يريد للعمل أن يُنجز.
- يقدم نماذج مكتوبة أو مرئية.
- يبدى الثقة فى التلاميذ ويبثها فيهم.
- يساعد التلاميذ فى توقع التغيير.

٢ - الشعور بالهوية الذاتية أو مفهوم الذات:

the sense of identity or self - concept

يعنى مصطلح الهوية الذاتية الشعور بالوعى الشخصى أو الإدراك الذاتى الذى يمتلكه الفرد عن ذاته. وأحيانًا يُشار إليه بمفهوم الذات أو صورة الذات، وينظر إليه كعنصر من عناصر تقدير الذات. وهى الصورة التى يحملها الفرد عن نفسه، وتقدير الذات هو الشعور الذى يحمله الفرد عن تلك الصورة.

وتعد معرفة الذات عاملاً مهمًا وأساسيا فى سلوك الفرد، بل إن الهوية الذاتية لا تحدّد السلوك فقط، بل توجه الفرد فى اختيار سلوكيات تنسجم مع تلك الهوية.

فالتلاميذ الذين يحملون إحساسًا واقعيا بنقاط قوتهم ونقاط ضعفهم، يميلون أكثر لوضع أنفسهم فى مواقف تكون فرص نجاحهم فيها أكبر، ويتجنبون تلك المواقف التى من المحتمل أن يفشلوا فيها. ومن ثم فإنه من غير المحتمل أن يستجيبوا بشكل دفاعى للنقد أو الملاحظات المتعلقة بنقاط ضعفهم، لأنهم على معرفة مسبقة بها.

وعلى الجانب الآخر؛ فإن التلاميذ الذين يعتقدون بأن الآخرين ينظرون إليهم على أنهم غير قادرين أو غير ملائمين، قد يتصرفون على نحو ينسجم مع صورة الذات هذه. وبناء على ذلك فإن التلاميذ الذين يتم تذكيرهم باستمرار بأنهم غير مرتبين، ويسببون مشكلات كثيرة، أو يتأخرون كثيرًا؛ سيستمرون على الأرجح فى ممارسة هذه السلوكيات.

س: أستاذى.. هل يمكن أن يتغير شعور التلاميذ بالهوية الذاتية؟ وكيف؟

ج: نعم يمكن تغيير شعور التلاميذ بالهوية الذاتية عندما يكتسبون خبرات جديدة، وعندما يتلقون المزيد من التغذية الراجعة، وعندما ينمو ويزيد الوعى الذاتى لديهم، وعندما يقارنون أنفسهم بالآخرين.

س: أود تعرف أهم أغراض سلوك التلاميذ الذين يفتقرون إلى الهوية الذاتية، وأهم أساليب العلاج التى يستخدمها المعلم مع هؤلاء التلاميذ؟

ج: أهم أعراض سلوك التلميذ الذى يفتقد الهوية الذاتية ما يأتى:

- **يعتمد كثيرًا على الأعذار والكذب.**
- **يشكو دائما من الآخرين.**
- يفتقر إلى الروح «الرياضية».

- لديه حساسية مفرطة عند التعامل مع الآخرين.
- يشعر بان العمل صعب جداً.

وأهم الأساليب العلاجية التى يمكن للمعلم استخدامها هى:

- ينقل للتلميذ اهتمامه الشخصى.
- يخصص أوقاتًا للإصغاء إليه.
- يمنحه التقدير عندما ينجز عمله فى الوقت المحدد.
- يحدد نقاط القوة لديه ويعززها.
- يسمح له بارتكاب بعض الأخطاء، مع التأكيد على الأهمية الذاتية.

٣ - الشعور بالانتماء: the sense of belinging

من المهم بالنسبة للتلاميذ أن ينمّوا شعورهم بالخصوصية أو التفرد لكى يتمكنوا من تقدير حقيقة أنهم مختلفون عن غيرهم من الأفراد. إنهم بحاجة لأن يعرفوا أية نقاط قوة أو نقاط ضعف قد تكون مختلفة عن تلك الموجودة لدى أقرانهم. ومن المهم أيضًا أن يشعروا أنهم متساوون مع الأفراد الآخرين ومع ذلك فلكل منهم خصوصية.

إن الشعور بالانتماء مسألة مهمة لأن التلاميذ يحتاجون لأن يشعروا بأنهم جزء من شىء أكبر من أنفسهم. كأن يشعروا مثلا بأنهم مقبولون كأعضاء فى أسرة، أو فريق أو جماعة، ويشعرون بالاعتزاز بالانتماء إليها. فلكى يشعر هؤلاء التلاميذ بالرضا عن أنفسهم؛ فإنه يتعين عليهم أن يشعروا بالقبول من نقبل الآخرين.

إن الشعور بالعزلة له أثر تدميرى مرعب على تقدير الذات لدى التلميذ. ويفتقر بعض التلاميذ للمهارات الاجتماعية اللازمة للقبول من قبل الآخرين، إما لأنهم لا يشعرون بالارتياح مع الآخرين، أو لأنه لم تتح لهم الفرصة للتفاعل مع هؤلاء الآخرين.

س: أستاذى.. ما أهم أعراض سلوك التلاميذ الذين يفتقرون إلى الانتماء، وما أهم أساليب العلاج التى يستخدمها المعلم معهم؟

ج: أهم أعراض سلوك التلميذ الذى يفتقد الانتماء ما يأتى:

- يعزل نفسه عن الآخرين.
- لا يكاد يكون له أصدقاء.
- يستأسد ويستقوى على الآخرين.
- يزعج الآخرين.
- يحاول أن يجذب انتباه الآخرين.
- يتفاخر أو يتحجج باستمرار.

وأهم الأساليب العلاجية التى يمكن للمعلم استخدامها ما يأتى:

- العمل على منحه التقدير على مواهبه.
- العمل على تشجيعه على تبادل مشاعره مع الآخرين.
- أن يشترك فى جماعة نشاط أو لجان.
- تدريبه ليكون خبيراً فى جانب من الجوانب.
- العمل على تدريبه لكى يكون قائداً متميزاً، أو تابعًا متميزاً.
- دفعه للاشتراك فى مساعدة الآخرين.

٤ - الشعور بالهدف أو الغرض the sense of purpose

إن بناء الشعور بالأمان، والشعور بالهوية الذاتية، والشعور بالانتماء جميعها تسهم فى بناء تقدير الذات ولكنها ليست كافية بمفردها. فبدون بناء الشعور بالهدف يمكن أن يبقى التلاميذ معتمدين دائمًا على الآخرين فى بناء تقدير الذات لديهم.

ويحتاج التلاميذ لأن ينموا فى نفوسهم الشعور بالهدف، لأن ذلك هو ما يعطى معنى لجهودهم، ويكون لديهم على الأرجح تقديرًا أعلى للذات من التلاميذ الذين يفتقرون لتلك الأهداف. كما أن التلاميذ الذين لا يمتلكون شعورًا بالهدف لا توجد لديهم عادة دافعية للتعلّم فى غرف الصف، ويكون تقدير الذات لديهم متدنيا بصفة عامة.

ولقد أظهرت نتائج العديد من البحوث حول الدافعية للتحصيل أن الجهد والمثابرة يكونان أكثر لدى التلاميذ الذين يضعون لأنفسهم أهدافًا معتدلة الصعوبة، والذين يلزمون أنفسهم بشكل جدّى فى متابعتها. ويرتبط مقدار الجهد والمثابرة الذى يبذله التلاميذ ارتباطًا وثيقًا بشعورهم بالهوية الذاتية أو بتقييمهم لفرص تحقيق النجاح، فالتلاميذ الذين لديهم شعور قوى بالهوية الذاتية يستطيعون عادة أن يضعوا أهدافًا أكثر واقعية. وهذا يؤكد على أهمية بناء الشعور بالهوية الذاتية قبل جعل التلاميذ يضعون أهدافًا ذات معنى لأنفسهم.

س: ما أهم أعراض سلوك التلاميذ الذين يفتقرون إلى الشعور بالهدف، وما أهم أساليب العلاج التى يستخدمها المعلم معهم؟

ج: أهم أعراض سلوك التلاميذ الذين يفتقرون إلى الشعور بالهدف ما يأتى:

- لا يكاد يظهر أية جهود تقريبًا.
- يبدو عليه الضجر دائمًا.
- يسأل «لماذا نفعل هذا؟».
- لا يكمل عمله إلاّ نادرًا.
- لا يكترث بجودة العمل.
- من السهل تثبيط همته.

وأهم أساليب العلاج التى يمكن للمعلم استخدامها ما يأتى:

- التعبير له عن الثقة بقدراته.

- تشجيعه على وضع أهداف قصيرة المدى.

- تقليل العقوبات على المحاولة.

- وضع توقعات معقولة له.

- تعرف ما يريد أن يكون.

٥ - الشعور بالكفاية the sense of competence

يتولد الشعور بالكفاية لدى الفرد بعد حدوث العديد من التجارب الناجحة. وهو يتضمن القدرة على استخدام المهارات الفرعية المعرفية والاجتماعية والسلوكية بما فى ذلك مهارات اتخاذ القرار وذلك لتحقيق الأهداف الشخصية.

ويعتقد أولئك الذين يمتلكون الشعور بالكفاية بقدرتهم على تحقيق النجاح، ونتيجة لذلك فإنهم يميلون إلى تحمل مسئولية سلوكهم، وإظهار المبادرة فى حل المشكلات، وفى أن يكون لديهم دافعية عالية لتحقيق أهدافهم.

أما الذين يفتقرون إلى الشعور بالكفاية، فإنهم يشعرون على الأرجح بأنهم ضحايا ودمى بيد الآخرين. أو أنهم غير محظوظين أبدًا. كما يشعرون باستمرار أن العالم ضدهم، ويتساءلون دائمًا: «ما الفائدة من الجهد أو العمل أو الحياة؟» وإن مثل هؤلاء الأفراد يصبحون فيما بعد كارهين لوضع أهداف لأنفسهم، كما يفشلون فى التصرف بمسئولية. ومن المحتمل أن يواجهوا منازعات مستمرة مع آبائهم ومعلّميهم الذين يبدأون فيما بعد باتخاذ أساليب أكثر سلطوية إزاءهم لا تلاقى سوى مزيد من المقاومة والعدوانية والاستياء.

س: ما أهم أعراض سلوك التلاميذ الذين يفتقدون الشعور بالكفاية؟ وما أهم أساليب العلاج التى يستخدمها المعلم معهم؟

ج: أهم أعراض سلوك التلميذ الذى يفتقد الشعور بالكفاية ما يأتى:

- يعتمد على الكبار.

- يعتقد أن النجاح مسألة حظ.

- عزيمته نحو التقدم ضعيفة.
- لا يستطيع أن يرى خيارات أو بدائل.
- قلق بشأن المستقبل.
- يستسلم بسهولة.

أما أهم أساليب العلاج التى يمكن للمعلم استخدامها فهى كما يأتى:

- أن يحدد المعلم له الخطوات لتحقيق الأهداف.
- تعريفه بأن هناك خيارات محتملة للأفكار.
- تشجيع أى تقدم له.
- تقديم الدعم والتشجيع له بصفة دائمة.
- تعريفه بمصادر التعلم المحتملة.
- يعطى له تغذية راجعة إيجابية.

obeikandl.com